أجله[١] ويحمى عنها من أدرك أمله ، وهي إمارة لازوف حركتنا[٢] ومباثتكم بأمرنا ونهينا ، والله متمّ نوره ولوكره المشركون .

اعتصموا بالتقيّة ! من شبّ نار الجاهليّة ، يحشّشها[٣] عصب أُمويّة ، يهول بها فرقة مهديّة ، أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية ، وسلك في الطعن منها السبل المرضيّة ، إذا حلّ جمادى الأُولى من سنتكم هذا فاعتبروا بما يحدث فيه ، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الّذي يليه . ستظهر لكم من السماء آية جليّة ، ومن الأرض مثلها بالسويّة ، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق ، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق ، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ، ثمّ تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار ، ثمّ يسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار ، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفير عليه منهم واتّفاق ، ولنا في تيسير حجّهم على الإختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق .

فليعلم كلّ امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا ، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا ، فإنّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة . والله يلهمكم الرشد ، ويلطف لكم في التوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الولي ، والمخلص في ودّنا الصفي ، والناصر لنا الوفي ، حرسك الله بعينه الّتي لا تنام ، فاحتفظ به ! ولا تظهر على خطّنا الّذي سطرناه بما له ضمناه أحداً ! وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه ، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين .

ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه ، يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة ، سنة اثنى عشر وأربعمائة ، نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيّها النّاصر للحق ، الداعي إليه بكلمة الصدق ، فإنّا نحمد الله إليك الّذي لا إله إلّا هو ، إلهنا وإله آبائنا الأوّلين ، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين ، وعلى أهل بيته الطاهرين .

---

(١) حم أجله : قرب .

(٢) الأزوف : الإقتراب .

(٣) حش النار : أوقدها وهيّجها .

almawaddah.be

وبعد ؛ فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الّذي وهبه الله لك من أوليائه ، وحرسك به من كيد أعدائه ، وشفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شمراخ[١] ، من بهماء[٢] صرنا إليه آنفاً من غماليل[٣] ألجانا إليه السباريت[٤] من الإيمان ، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح[٥] من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منّا بما يتجدّد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال ، والله موفّقك لذلك برحمته ، فلتكن حرسك الله بعينه الّتي لا تنام أن تقابل لذلك فتنة تسبّل[٦] نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين ، ويبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون ، وآية حركتناه من هذه اللوثة حادثة بالجرم المعظم من رجس منافق مذمم ، مستحلّ للدم المحرّم ، يعمد بكيده أهل الإيمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان ، لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الّذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء ، فليطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب ، وليثقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب .

ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص ، المجاهد فينا الظالمين ، أيّدك الله بنصره الّذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين ، إنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين ، وأخرج ممّا عليه إلى مستحقّيه ، كان آمناً من الفتنة المبطلة ، ومحنها المظلمة المظلّة ، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته ، فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاده وآخرته ، ولو أنّ أشياعنا وفّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا ، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم ، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلواته على سيّدنا البشير النذير محمّد وآله الطاهرين وسلّم .

وكتب في غرّة شوّال من سنة اثنى عشر وأربعمائة .

---

(١) الشِمراخ : رأس الجبل .

(٢) البهم ـ بالضمّ ـ : جمع البهمة ، وهو المجهول الذي لا يعرف .

(٣) الغملول ـ بالضمّ ـ : الوادي ذو الشجر وكلّ مجتمع أظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمة .

(٤) السُبروت ـ كزُنبور ـ : القفر لا نبات فيه .

(٥) الصَحْصَحُ والصَحْصاحُ والصَحْصَحان : ما استوىٰ من الأرض .

(٦) يُقال أبْسَلَهُ : أسلمه للهلكة .

almawaddah.be